[224] فاخبر بذلك علي عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء ا، لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف ا ولا يخاف ا من ظلمه وإنما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحب المال والولد " إنما أموالكم وأولادكم فتنة (1) " ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حق. وفي مقال: لي ما ليس ، فلي صاحبة وولد، ومعي ما ليس مع ا، معي ظلم وجور، ومعي ما لم يخلق ا، فأنا حامل القرآن وهو غير مفتر، وأعلم ما لم يعلم ا، وهو قول النصارى: إن عيسى ابن ا، وصدق النصارى واليهود، في قولهم: " وقالت اليهود ليست النصارى على شئ (2) " الآية، وكذب الانبياء والمرسلين كذب إخوة يوسف حيث قالوا: وأكله الذئب (3) " وهم أنبياء ا ومرسلون إلى الصحراء، وأنا أحمد النبي، أحمده وأشكره، وأنا علي علي في قومي، وأنا ربكم أرفع وأضع، كمي أرفعه وأضعه. وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الاشياء، فقال عليه السلام: هو الماء لقوله تعالى: " وجعلنا من الماء كل شئ حي (4) " وما جمادان تكلما ؟ فقال: هما السماء والارض، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال: هما الليل والنهار، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء ؟ فقال: الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي اجريت في الميدان، وما الذي يتنفس بلا روح ؟ فقال: " والصبح إذا تنفس (5) " وما القبر الذي سار بصاحبه ؟ فقال: ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت في البحر (6).

_____ (1) سورة المنافقين: 15. (2) سورة البقرة: 113. (3) سورة يوسف: 17. (4) سورة الانبياء: 30. (5) سورة التكوير: 18. (6) مناقب آل أبى طالب 1: 490 و 491. _____